



ثلاثية الشبح فجائر

إصدار منصة بيرلاند الثقافية

مجموعة مؤلفين

ثَلَاثَةُ أَشْبَاحٍ وَجَدَارٍ

اسم الكتاب :

ثلاثة أشباح وجدار

عدد الصفحات :

.....

إشراف :

وعد أبو إسماعيل

سهر الجغامي

تصميم وتنسيق :

شهد الحسن

نجاح عيتاني

تدقيق :

حلا ملاك

الطبعة الأولى

٢٠٢٦

جميع الحقوق محفوظة لدى

منصة بيرلاند الثقافية

إهداء

إلى كل من سمع صوتاً في الظلام
ولم يجد له تفسيراً...
إلى كل من شعر بوجود خلفه
ولم يجرؤ على الالتفات...
إلى أرواح عالقة بين العالَمين،
واحدة منها تبحث عن الحقيقة.

إليكم...

أهديكم هذا الجدار وما خلفه.



المقدمة



ليس هذا كتاباً عن الجدران.
الجدران هنا مجرد شاهدة صامته على ما يحدث عندما تتوقف
الأرواح عن التظاهر.
جمعتهم الحياة صدفة، أو ربما جمعتهم الجروح المتشابهة. ثلاثة لا
يشبهون بعضهم، لكنهم وقفوا أمام جدار واحد: الحب الذي خرج
من الأول متعباً، الأمان الذي تبخر من الثاني تاركاً راحة باردة،
واللامبالاة التي تسللت إلى الثالث كصمت من يئس.
في هذه الصفحات،
نحكي ما خرج من الروح قبل أن يتعلموا كيف يستندون على بعضه
نحكي كوابيس اليقظة التي كانت أشد فتكاً من الليل
نحكي جروحاً ظنوها وهمية، لكنها نزت حقيقة
ونحكي ندوباً رفضت أن تلتئم، فصارت هويتهم الوحيدة ..

هذه ليست حكاية انتصار.
هي حكاية بقاء.

الكاتبة: سهر البخغامي

الفصل الأول

ما خرج من

البحر

ما يخرج من الروح

سهر الجفامي



ما خرج من الروح

جمعتهم الحياة صدفة، أو ربما جمعتهم الجروح المتشابهة.
ثلاثة لا يشبهون بعضهم، لكن الجدار الذي وقفوا أمامه كان واحدًا.
جدار عالٍ، أملس، لا حبال تصل إلى قمته ولا أبواب تخترقه.
كان الظل يسقط أمامه طويلاً، كأنه يريد أن يقول: انظروا كم أنتم
صغار.

في إحدى الليالي، وبينما المطر يبلل ظهورهم والريح تعبث بآخر ما
تبقى من دفء، شعر كلُّ منهم بشيء يخرج منه.
ليس دفعةً واحدة، بل كالماء يتسرب من إناءٍ مشقوق.
الأول خرج منه الحب.

ليس الحب الذي تُكتب له نهايات، بل ذاك الذي يسكن العظام
ويجعل الروح تخاف أن تموت قبل أن تلقى من يحملها.
خرج الحب متعبًا، يحمل على ظهره سنواتٍ من العطاء دون مقابل،
سنواتٍ من "أنا هنا" ولم يسمعه أحد.

نظر إلى صديقيه وقال: "كنت أظن أن الحب هو المعنى. لكن
الجدار لا يحب، والدنيا لا ترد."

الثاني خرج منه الأمان، ذلك الشعور الوهمي الذي ظن أنه يجده في حضرة أحدهم، أو في استقرارٍ زائف.

خرج الأمان وترك فيه رعدةً باردة، كمن يفرد بطانيته في ليلة شتاء فيكتشف أنها ثقوب. لم يبك. البكاء صار رفاهيةً لا يملكها. لكنه جثا على ركبته، ووضع جبهته على التراب، كمن يستجدي بقايا طمأنينة لا تأتي.

أما الثالث... فكان الحكيم بينهم. طالما أدار ظهره للجدار، وفسر الأحلام، وأصلح ما ينهار. لكنه في تلك الليلة، لم يخرج منه حلم ولا خوف. خرجت منه اللامبالاة. خرجت بهدوء يأس، دون ضجيج، دون دراما. نظر إلى صديقه وقال بصوتٍ لا يشبه صوته: "لقد تعبت. ليس من الإصلاح، بل لأن كل شيء لا يستحق." ثم جلس على حجر، لم يبك، لم يغضب، فقط صار لا مبالياً.

لحظة صمتٍ ثقيل. المطر لا يزال يهطل. الجدار لا يزال واقفاً. وفي لحظة لا تفسير لها، كأن شيئاً في صمتهم اشتبك. نظراتهم تلاقى، ليس كمعاتبين، بل كغرقى وجدوا خشبةً واحدة.

الأول مد يده. والثاني وضع يده فوقها.

والثالث وضع يده فوق الجميع. لم يقولوا شيئًا. لم يعيدوا الحب الذي خرج، ولا الأمان الذي تبخر، ولا حتى اللامبالاة التي تجمدت.

لكنهم أسندوا ظهورهم إلى بعضهم، كجدارٍ جديد، ليس من حجر، بل من أكتاف تعرف كيف تحمل.

لم يعد أحدٌ منهم يحلم بأن الجدار الكبير سيسقط. لكنهم عرفوا أنهم لن يواجهوه وحدهم. وهذا، على طريقهم الطويل، كان أول انتصارٍ حقيقي.

سهر الجفامي
[٢]

أوهام

مريم الديب



أوهام

في ليلةٍ مظلمةٍ عاصفةٍ، كان الرعد يعصف بقوةٍ، كأنه يصب غضبه في السماء، بينما كانت الرياح تعوي في الخارج كأنها تسعى للتمزيق.

جلست هادئة على السرير، عينيها مثبتتين على النافذة، تراقب الرياح بصمتٍ مؤلم. حاولت أن تذرف قطرات من دموعها، لكن شيئًا ما كان يمنعها، شعورٌ غريب كالأشواك يغزو صدرها.

كانت تشعر بشيء يلتف حولها، يلفها بنوعٍ من الغضب أو الخوف... أو ربما كان مزيجًا من كليهما.

شهقت بصوتٍ عميق، ثم التفتت بسرعة حولها. لا شيء.

فقط الظلام، ساكنًا كالموت، يراقبها بصمتٍ محترف. دقائق معدودة مرت، لكنها بدت كدهرٍ كامل من العزلة.

ظهر شيء...

كان وهمًا، أو ربما شبحًا في خيالها، أو بطل رواية حكايتها الملعونة.

صرخ بصوتٍ غاضب، يمزق الصمت:

"إلى متى؟"

لم تجب.

فشلت الكلمات في الخروج، واكتفت بالصمت الثقيل الذي يعصر قلبها. بكت، لكنها كانت دموعًا ثقيلة لا تأتي بسهولة.

نظرت إليه، وكل شيء حولها كان يهتز في صمتٍ مخيف.

قال بصوتٍ خشبي مرعب، يقطع القلب:

"صمتك سيقتلك... الموت طريقك..."

ثم اختفى، وكأنما كان سرابًا.

جلست هي، مجددًا، وحيدةً في غرفةٍ مظلمة، تنادي في قلبها وهمها الذي يأخذ شكله من خوفها.

لكن صمتها، الذي صار ألد أعدائها، أصبح عنوانًا له.

لا كلمة خرجت من فمها.

هو لم يتكلم، بل كان يرعبها بصمتٍ أشد فتكًا.

كان يقتل مشاعرهما الواحدة تلو الأخرى، يدمج الخوف بالغضب في خلطةٍ قاتلة...

جعل منها شبحًا، لا صوت له، ولا لون.

الحياة غريبة

كرستن أبو عرار

الحياة غريبة

الحياة غريبة.

مواقف في لحظاتٍ قد تُغيّرُ كلَّ شيءٍ.
بموقفٍ واحدٍ تنقلبُ حياتُك رأسًا على عقبٍ.
بخيانةٍ صديقٍ، أو فحصٍ طبيٍّ، أو موتٍ مُفاجئٍ.
بخذلانٍ غيرٍ متوقَّعٍ، أو اكتشافٍ غدرٍ، أو فراقٍ مُوجعٍ.
كلُّ شيءٍ ممكنٌ أن يحدثَ في لحظةٍ واحدةٍ.

قبلَ هذه اللَّحظةِ كنتَ تعيشُ طبيعيًا، وكلُّ شيءٍ ماضٍ على ما يُرام.
وفجأةً، بموقفٍ واحدٍ، تشعرُ أنَّ حياتُك انقلبتُ، وكأنَّها لم تُعدْ
حياتُك.

تصيرُ غريبًا عن نفسك، وتُصبحُ بحاجةٍ إلى أن تبدأ من جديدٍ.
ما مِنْ شيءٍ يبقى كما هو.
كلُّ شيءٍ قد يتغيّرُ في لحظةٍ.

فحياتنا كلها ما هي إلا مواقفٌ ولحظاتٌ.

وبينَ لحظةٍ ولحظةٍ...

وموقفٍ وموقفٍ...

تُكتبُ حكايةُ الإنسان.

كرستين بوعرار

٥٢

حنينٌ إلى ما يكسرني

07

ليلي سلام

حنينٌ إلى ما يكسرني

توقّف المصعدُ.

لا بين طابقين، فقط توقّف.

سمعتُ صريرَ الجسمِ المعدنيّ. صمتٌ مطاطيٌّ ثقيلٌ، كأنّ الزمنَ

استدارَ على عقبيه.

وبدلاً من الخوف... شعرتُ بالراحة.

منذ عشرين سنةً، كنتُ عالقاً في بيتٍ كان والدي يجلسُ فيه صامتاً.

فقط عيناه.

لا ترمشان.

تنظرانِ إليّ كأنّي جدارٌ.

ذلك الصمتُ كان أذاه.

يدخلُ من العينين، يستقرُّ في العظام، يتحوّل إلى أليافٍ.

لا يمكنُ استئصاله بالمشرطِ، ولا بالهروب.

عشرين سنةً بعدها، لا أزالُ أعيشُ في ذلك الصمتِ.

أبحثُ عنه في كلّ شخصٍ يمكنه أن ينظرَ إليّ وكأنّي لا أستحقُّ.

الحبُّ لا أعرفه.

أمّا الألمُ... فبيتي القديمُ.

في المصعدِ العالقِ، شعرتُ بشيءٍ غريبٍ.
شهوةٌ، رغبةٌ في أن أبقى، أن لا يأتي أحدٌ.
ولم تكنْ تلكَ المرّةُ الأولى التي أريدُ فيها البقاءَ.
لقد تمنّيته مراتٍ:

في وجوهٍ أهملتني، في عُرفٍ لم تُفتحْ أبوابُها، في غيابٍ كلٍّ من كان
عليه أن يأتي.

ليس لأنّي أريدُ الموتَ، بل لأنّي أريدُ أن أعودَ إلى ذلك الصمتِ،
إلى البطانيةِ التي تخنّني وتدفعُني معًا.

لم أرغب قطُّ في أن يكونَ سقفُ المصعدِ هذا هو السماءَ الأخيرةَ
التي أنظرُ إليها، لكنّي تمنّيتُ لو أنّه امتدَّ لساعةٍ أُخرى.
لا لأتنفّسَ...

بل لأتذكّرَ كيف كان جسدي صغيرًا بما يكفي لأن أختبئَ تحت
السريّرِ، وأظنّ أنّ الظلامَ يحميني.

لم يكنْ يحميني بالطبع، لكنّه كان الشيءَ الوحيدَ الذي لا ينظرُ إليَّ
كأنّي جدارٌ.

سمعتُ حركةً في الأعلى، أحدهم يفتحُ البابَ.
كان المفترضُ أن أفرحَ، لكنّ يديّ ارتجفتا، ليس من خوفٍ...
بل من عطشِ البقاءِ.

فُتِحَ البابُ.

نظروا إليَّ.

ابتسمتُ لهم.

وفي داخلي، بكى طفلٌ يبلغُ من العمرِ سبعَ سنواتٍ.

ليس لأنَّه خافَ.

بل لأنَّه تمنَّى لو أنَّ أحدًا لم يأتِ.

وتمنَّى، في الوقتِ نفسه، لو أنَّ أحدًا كان يأتي منذ البداية...

كلَّ يومٍ...

منذ كان في السابعة.

ليلى سلام
[٩٢]

ألم يحن وقت الاعتراف؟



سوزان كنجو

ألم يحن وقتُ الاعترافِ؟

ألم يحن وقتُ الاعترافِ؟

أم أنني سأبقى رهينةً الاستسلام، وكأنَّ بي قيدًا يجرّني إلى الأعماق،
أختبئُ كلما اقتربتُ الحياة، لا أدري خوفًا أم جنبًا.

أتوقعُ على نفسي، كأنَّ العالمَ لا يخصني، وكأنِّي خارجُ نطاقِ
الزمنِ.

أتجنبُ كلَّ جديدٍ، كمن يخشى أن يخطئَ في النجاة.

جسدي حبيسُ اللحظة، وقلبي مجوفٌ تجري منه الدماءُ، وتعكسُ
نبضاتي انفجارًا ليس له قرارٌ.

أغوصُ في أعماقي، وأدورُ في دواماتٍ تتسعُ.

وصوتٌ في داخلي يعرفني جيدًا، ينادي ويقرع الأبوابَ، كأنَّ الوقتَ
حانَ لأتذكرَ شيئًا في الطفولةِ فقدتهُ.

ثقتي بنفسي شيءٌ لا أعرفه، ولكن أعيشه.

وصورةٌ مهشمةٌ تتراءى لي، تصارعُ شعورًا بانعدامِ القيمةِ، مثيرًا
للرعبِ.

صوتي مكتوم، يعاندُ جرحًا قديمًا، وعجزُ عن النظرِ إلى ذاتي
ومواجهتها.

جرحٌ قديمٌ لطالما كان غيرَ قابلٍ للاندمال.

ذاتٌ مطعونةٌ في قيمتها وكبريائها، ومشاعرٌ من الضعفِ والمهانةِ
تلتفُّ حولَ عنقي، تضيقُ بي، فأضيقُ بها.

أصارُ حقيقةً تعششُ بداخلي، تنحرنِي وتلفحني.

نعم، أعترف.

هناك، في أعماقِ أعماقِ روحي، زوايا مخيفةٌ مظلمةٌ تُركت دون
ضوء، صغيرةٌ حدَّ الوجع.

وكُلِّما حاولتُ تجاهلها، كبرتُ أكثر، لتمتدَّ جذورها في صمتي،
وتتغذى على انسحابي.

ليست غريبةً عني كما ظننت، بل أنا من تركتها تنمو دون مواجهةٍ.

أنا من أغلقَ الأبوابَ عليها.

والآن، لم يعد الهروبُ خيارًا، ولا الصمتُ نجاةً.

شيءٌ بداخلي يصرُّ أن يخرج، لا ليؤذيني، بل ليريني ما أخفيتُ
طويلاً.

ربما لن أشفى، وربما لن أفهم كلَّ شيءٍ.

لكنني لن أعود كما كنت.

لأنَّ ما خرجَ من روحي لم يعد يقبلُ العودةَ.

سوزان كنحو

[٥٠]

الفصل الثاني

جروح وهمية



بلا أثر



مریم الدیب



بلا أثر

حيث رافقتني السعادة لفترة طويلة، حتى ظننتها سيدهً لا تفارقني،
وإذا بي أكتشف أنني أحمل في قلبي خنجراً غارقاً في أعماق
روحي.

والحق أن هذا الألم الذي حُفر في أعماقي كان لا يُرى.
جرحٌ بلا أثر...

ندبةٌ ستظل محفورةً في أعماق قلبي حتى آخر نبضةٍ من حياتي.

لن ألوم الزمن أو الظروف التي أودت بي إلى هذا الخنجر.

بل سألوم حباً طاهراً شهدت له السماء، قلباً كان عازفاً يُناغم
الألحان في خلوات القلب، ويرقص على نغمات الألم، ويُحيل
المعاناة إلى سيمفونية راقية.

أصبح هذا القلب عازفاً لأوتارٍ مربية، يحمل ألحاناً ما بين السكون
والجنون.

حيث تتناثر الخيوط من بين يديه، وتتشابك في لحنٍ غير مكتمل.

تلك الندبة ليست على جسدي.

بل هي شبحٌ يتجول في روحي، يؤرقني كلما أردت أن أتنفس
بعمق.



إنها ندبةٌ في أعماقي.

لا يُرى أثرها في عيني، لكن كلما نظرت في المرأة، كان هذا الجرح يصرخ في صمت.

أبحث عن مكان الألم كما يبحث العصفور عن عشه المفقود.
فتجدني أبحث وأبحث بلا جدوى، حتى يسقط قلبي أرضاً، لاهثاً
في محاولةٍ لترويض الجفاف الذي يزداد داخل صدري.

لن تلتئم هذه الندوب مهما مرّ الزمان.

ولن يشفيها شيء، حتى لو أفنيت عمري في محاولةٍ لملء الفراغ
الذي تركه هذا الجرح العميق.
لأنه، ببساطة...

جرحٌ بلا أملٍ في الشفاء.

مريم الديب

[٦٧]



جُروح و هُمَيَّة



سیدرا طعمه



جروحٌ وهَمِيَّةٌ

في محراب الحيرة...

وعندما انتصف الليل، ودقت الساعة الواحدة، لم يطرق الهدوء بابي،
بل طرقته وحشةٌ غامضة.

شعرتُ بضيقٍ في صدري كأنَّ الأنفاس تخونني، وبحزنٍ لا أعرف له
وجهاً ولا اسماً.

شعورٌ سيئٌ نخر في روحي حتى استسلمت عيناَيَ لدموعٍ انهمرت
بلا إذن، ولا سببٍ مفهوم.

كان الهروب هو سبيلي الوحيد؛ فتحججتُ بالنعاس كي أقطع حبل
الحديث، بينما كنتُ في الحقيقة غارقةً في سهدي.

أعدُّ ساعاتِ الليلِ حتى بلغتُ الثالثة فجراً، وأنا أعارك هذا الشتات.
ما أعجب النفس البشرية!

كيف لغريبٍ لا أعرف منه سوى اسمه ومركزه العلمي، أن يتسلل
إلى وجداني بهذا الثقل؟

كيف أشعر بقرابة الروح مع شخصٍ لا يربطني به سوى طيف
حديث؟

إنها حقيقةٌ موجعة...



ما أضعفنا نحن البشر!

تكسرنا كلمة، وتبيننا نبرة، وتعبثُ بمزاجنا نظرةً عابرة.

نحن كائناتٌ من زجاج، تعصف بنا التفاصيل الصغيرة، وتجعلنا

نغرق في بحرٍ من التساؤلات في جوف الليل المظلم.

سيدر ا طعمة

[٤٤]



جروح وهمية



رغد القزاز



جروح وهمة

استيقظت بهلع وخوفٍ على ألمٍ قد نهشَ جسدي فجأةً، وعبرَ جانبي الأيسر بالتحديد، كالمصابٍ بحادثٍ مروّعٍ يئنُّ من كثرة الألم ولا يعرف طعمًا للنوم.

لا بل أصبح جانبي الأيسر باللون الوردي كأن جروحي كبيرة وعميقة، ولكنها خفية.

على الرغم من أنني لم أعانِ مسبقًا من أيٍّ وجعٍ يُذكر على الإطلاق، أو أُصِبُ بمرضٍ كالشلل النصفي، أو أتعرضُ لجروحٍ طفيفةٍ أو عميقةٍ نتيجة حادثٍ أليم، أو أنني سقطتُ من مرتفعٍ عالٍ لأصابَ بكلِّ هذا الألم، ولم أذهب قطَّ إلى طبيبٍ بشأن أيٍّ أوجاعٍ تُذكر...

ما الأمر؟

هل كان حلمًا حلمتُ به أنني أتألم؟ أم كان من قبيل أحلام اليقظة؟ حاولتُ النهوض من السرير، والذهابَ إلى عملي، وتخطي ما حصل وشعرتُ به، وبدأت أفكر أنه ربّما كان وهماً نتيجة الاستيقاظ والنهوض بشكلٍ فجائي...



ولكن سرعان ما اختفى كلُّ شيء، وكأن شيئاً لم يكن، وكأن يداً خفيةً سحريةً لامست جانبي الأيسر بلطفٍ وخفة، ليلتئم رغم عدم وجود أيّ جروحٍ ورضوضٍ سابقة...

عسى ألا يعود مرّةً أخرى، ويكون ذلك وهماً عابراً دون عودة.

(فهو حتماً كان شيئاً من لا شيء).

رغد القزاز

[١٠١]



أثر غير موجود

حلا ملاك



أثر غير موجود

لم أكن أنزف... ومع ذلك كنت أضغط على صدري كأن شيئًا يتسرب منه.

في البداية ظننتها نوبة عابرة، تعبًا، أو ربما نقصًا في النوم. لكن الألم كان دقيقًا، محددًا، يعرف طريقه جيدًا.

كان يزورني في نفس المكان كل مرة، تحت عظمة لا أتذكر أنني كسرتها يومًا.

لم يكن هناك أثر.

لا احمرار، لا تورم، لا شيء يمكن أن أريه لأحد وأقول: "انظر، هذا هو السبب."

لكن السبب كان هناك... يتنفس ببطء.

أحيانًا أشعر بكدمة في ذراعي، كأن أحدهم أمسك بي بقوة أثناء الليل.

أبحث عن العلامة فلا أجدها، لكن الألم يبقى، ثابتًا، كذكرى لم تحدث.

وفي أيام أخرى، أستيقظ على حزن كثيف، ليس له اسم ولا بداية.

لا شيء سيئ حدث، لا خبر، لا خسارة...



ومع ذلك، هناك شيء ثقيل يجلس في صدري ويرفض المغادرة.
حاولت أن أتجاهله، أن أعيش كأن جسدي لا يرسل هذه الإشارات
الغريبة.

لكن الجروح الوهمية لا تحب الإهمال، بل تكبر في صمت، تصبح
أكثر إلحاحًا، وأكثر وضوحًا... كأنها تطالب بالاعتراف.
المشكلة أنني لا أعرف بماذا أعترف.

كيف أشرح ألمًا لا أستطيع رؤيته؟ كيف أبرر دمعة لا أملك سببها؟
حتى أنا بدأت أشك في نفسي.

هل أتخيل؟ هل أخلق وجعًا لأشعر بشيء؟
لكن الوجع حقيقي، حقيقي بطريقة لا تحتاج إلى دليل.

في إحدى الليالي، وضعت يدي على المكان الذي يؤلمني،
وأغمضت عيني.

لم أبحث عن تفسير هذه المرة... فقط استمعت.

ولوهلة، شعرت بشيء يشبه صوتًا بعيدًا، كأن الجرح يحاول أن
يتكلم.

لم أفهمه.



لكني أدركت شيئًا واحدًا:

بعض الجروح لا تُرى... لأنها لا تخص الجسد أصلًا.

حلا ملاك
[٦٣]



صوت بلا مصدر

وجه في الحائط

، نيم الحسين



صوت بلا مصدر، وجهٌ في الحائط...

عالم مرآة...

"انظر إليّ... إني هنا"

دخلتُ إلى المنزل في الساعة الثانية عشرة، بعدما كنتُ في احتفالِ
رأس السنة مع العائلة.

وما إن دخلت حتى سمعتُ الجملة، واضحةً كأنها قريبة من أذني:
"انظر إليّ، إني هنا".

توقعتُ أن ذلك الصوت ما هو إلا وهم.

إلى أن سمعتُ صوت تحطم مرآتي الكبيرة، التي لا أحب شيئاً
بقدرها.

فور سماع الصوت، أسرعْتُ مهرولةً، وقد تملّكني هلعُ احتمال
وجود فأرٍ يعبث بممتلكاتي.

لكن عندما وصلتُ إليها، رأيتها بحالةٍ جيدة...

ولا يوجد فيها حتى خدشٌ صغير.

بقيتُ أحدق بها لأكثر من دقيقتين.

عندها أدركتُ أن الصوت... صوتها.



قالت مجددًا، لكن هذه المرة بوضوحٍ أشد:
"كفّ عن النظر إليّ وإلا ستهلك".

بعدها لم أشعر بأي شيء...

إلا عندما صحوْتُ في اليوم الآخر أمام المرأة المحطمة، ورأسي
يكاد ينفجر بسبب ما رأيته عن عالمنا الآخر.
لم يكن ذلك مجرد كابوس...
بل كان رؤيةً واضحةً، وعالمًا حقيقيًا قادتني مرآتي إليه.

أما الآن...

فأتمنى لو أنني أستطيع أن أغيّر ما رأيته، لكي أستطيع أن أعيش
حياتي بسلام كما كنتُ من قبل.

رنيم الحسين
[٥٤]



كابوس البقطة

الفصل الثالث

أصوات بلا مصدر...
صرخات تدوي...
بكاء بلا أشخاص....

مهجور

منذ عدة أعوام

تسكنه روح شابة قتلت نفسها
روحها الشريرة وتريد قتلهم

كابوس اليقظة

مجد اسد كيوان



كابوس الیقظة

أستيقظُ مفزوعًا من نومي لما أراه من أحلامٍ مرعبة؛ أصواتٌ بلا مصدر، صرخاتٌ تدوي، وبكاءٌ من دون أشخاص. أصحو وأنا أهلوس بما رأيتُ من وجوهٍ مشوّهةٍ تخفى بها المعاني، وأبعادٌ تقترب، وأشياءٌ مجهولةٌ وغير واضحة، ورؤىٌ تقشعرّ لها الأبدان، ودماءٌ وهياكلٌ عظيمةٌ تتحرّك، تمشي، وتقترب نحوي، وتقترب أكثر.

وذاك الصوتُ الذي يؤلم مسامعي؛ صوتُ الأنين، وبكاءُ طفلٍ في ظلمةِ المكان الذي لا أستطيع الرؤية فيه. ومن ثمّ تلك اللوحاتُ غير المفهومة والمشوّشة التي تملأ جدران المنزل. فجأةً أقف على حافةٍ وأهوي بالسقوط، فأستيقظ مذعورًا ممّا قد رأت عيني.

في إحدى الأيام رأيتُ فتاةً، كنتُ أسهر الليالي أفكرُ بها، وأكتب عنها القصائد، وأصفها وأجسدها، كما أنّي أتغزلُ بها في تلك القصائد.

وفي ليلةٍ قمراء، ذهبتُ إلى جانب منزلها، وكان الكل نيامًا، وأنا أعلم أن غرفتها لها نافذةٌ تطل على الطريق.

فبدأتُ برمي الحصى على النافذة متقصِّدًا إيقاظها، فبعد معاناةٍ طويلة، وبعد أن فقدتُ الأمل، جلستُ تحت النافذة، فإذا بها ترفع الستارة.

حينما رأني ابتسمت، وبدأنا نتهامس لبعضنا، ونترجم لغة الشفاه والإشارات التي تعبّر عن الحب.

حينها اقتربت من النافذة كثيرًا حتى لامست وجنتها الزجاج، فقبّلتُ تلك الخدود الزجاجية. أغمضتُ عينيّ، وحينما فتحتهما وجدتُ الستارة قد نزلت.

فعدتُ أدراجي، وبدأتُ أذهب في كل ليلةٍ إلى ذاك المكان، أرمي الحجارة وأصدر أصواتًا ظنًا مني أنّي سأراها، لكن خاب ظني ولم ألمحها.

يومًا، يومان، ثلاثة، لم تظهر، فبدأتُ أغفو أمام نافذتها وأنا كلّّي أملٌ في رؤيتها.

وعندما سألتُ أحد سكان الحي عن أصحاب هذا المنزل، صدموني
بقولهم إنّه مهجورٌ منذ عدة أعوام، ولا أحد يسكنه، لأن هناك شابةً
كانت تسكنه وقتلت نفسها.

ويقول كل من يدخل هذا البيت إنّ روح تلك الشابة ما زالت
تسكنه، وروحها شريرة، وتريد قتلهم.
فأدركتُ أنّي رأيتُ روحها، وحتى في يقظتي أصبحت هذه
الكوابيس تلازمي.

مجد أسد كيوان
[٧]



أريج خالد

كابوس الیقظة

أستيقظ كلَّ يومٍ على الصوت نفسه...

ليس منبِّهاً، ولا طرقَ بابٍ، بل همساتٌ خافتةٌ خلف أذني، صوتٌ يسبق الوعي، كأنَّه كان ينتظرني فوق رأسي منذ أن غفوت، يراقب اللحظة التي أعود فيها إلى هذا العالم.

أفتح عينيَّ ببطء، كأني أخشى أن أفاجأ بشيءٍ أعرفه مسبقاً. أتفقّد غرفتي. كلُّ شيءٍ في مكانه: الجدران، النافذة، الستارة، وحتى كأس الماء الذي شربتُ منه قبل أن أنام، والظلُّ الممدود على الأرض بثباتٍ مريب.

كلُّ شيءٍ يبدو طبيعياً... بشكلٍ زائدٍ عن الحد. لكنَّ شيئاً ما ليس كذلك.

في الزاوية، حيث لا يصل الضوء تماماً، أشعر بوجودٍ لا أراه، كأنَّ الهواء هناك أثقل، وكأنَّ الفراغ ممتلئٌ بشيءٍ صامت، شيءٍ يراقبني بحذر... دون أن يرمش.

حاولتُ التجاهل. أقنعتُ نفسي أنَّه غير حقيقي، وأنَّه مجرد أثرٍ حلمٍ مضى، أو بقايا كابوسٍ لم ينتهِ بعد.

لكنّ الهمس يعود... أقرب هذه المرّة، أوضح، كأنّه يتنفس.
لا كلمات واضحة، فقط نبرة أشعر بها، وأذكرها كأنّها كانت جزءًا
من فترة في حياتي، كأنّها خرجت مني يومًا، في لحظة ضعف، في
لحظة لم أكن أنا فيها، ثم نسيْتُ أن أعيدها إلى داخلي.

أقف. أقرب خطوة... تتبعها أخرى متردّدة، ثم أتوقّف.
ليس خوفًا ممّا قد أراه، بل ممّا قد أعرفه إن اقتربت أكثر.
أشعر بأنّ الحقيقة ليست شيئًا أريد الوصول إليه.
أمدُّ يدي، وأمس الجدار.

باردٌ كالمعتاد، صلبٌ، صامتٌ، كأنّه بريءٌ من كلّ شيء.

لكنني أقسم أنني رأيتُ ظلّي يتحرّك قبلي، كأنّه لم يعد
ينتظرني. أغمض عينيّ للحظة، وأعدُّ أنفاسي، وأحاول استعادة
السيطرة.

وعندما أفتحهما... يعود كلّ شيء طبيعيًا.

أتنفس بعمق، وأضحك بخفوت، وأقنع نفسي أنّ كلّ شيء على ما
يرام.

ألتفتُ لأغادر الغرفة، وأضع يدي على المقبض...

م يتجمّد كلُّ شيءٍ داخلي.
لأنّ الصوت هذه المرّة لم يكن همسًا.
كان واضحًا... قريبًا جدًّا... كأنّه خرج من خلفي مباشرةً:
"أنا لم أذهب... أنا أنت."

أريج خالد
[٩٧]

میں مصطفیٰ فی مصطفیٰ

شامِ جمال
کیوان

مريضة في مصحة

كان كلُّ شيءٍ طبيعيًّا، حتى تسَلَّلَ المرضُ رويدًا رويدًا، حزمَ حقائبَ البهتان، وخطَّ رحاله في النفس مباشرةً؛ موطنِ الشعورِ الأول، وبدايةِ الشعورِ الأخير.

عندها لم يكن المصلُّ مادَّةً، بل كان هاجسًا يقطعُ الطريقَ على خوفٍ آخر.

كان الأمرُ يبدو كسحابةٍ دخانٍ أَلقت بتبغها في وجهِ مريضٍ بالرَّبو. فهو مرضٌ، كالخوف، لا يؤلِّم... بل يقتل.

أُتصدِّق أنَّ الانفعالاتِ باتت مُلغاةً من قاموسِ الانهيار؟

في لحظةٍ أسمعُ صوتًا غيرَ موجود، فأحبسُ أنفاسي، وكأنَّ اللحظةَ الأخيرة قد حانت، وسيبتلعُ بها الصوتُ المكان.

أجلسُ مطأطئةَ الرأس، ليس ذلًّا، بل خشيةً ممَّا هو قادم.

فجأةً، أرى خيالًا بدأ يتشكَّل على حائطٍ قريب، يرشقني بحجارةٍ لا تُرى، لكنها تتركُ أثرها في عينيَّ فقط.

أشعرُ وكأنَّ الدنيا قد أظلمت، وفي الحقيقة فإنَّ خيطَ الدِّم الذي انفجر من عيني هو السبب.

جعلني أفقدُ النظرَ للحظة... لكن لا بأس، إن كان سيرحلُ عمّا قريب.

يزولُ الخيال، ويأتي ما هو أشدُّ ألمًا، وأقربُ إلى الجُرم.
أحدهم فتحَ النافذة.
يقتربُ شيئًا فشيئًا.

لا أراه، لكنني أسمعُ وقعَ خطواته، وكأنَّ كلَّ خطوةٍ تنتزعُ من عمري جزءًا.

ألتقطُ سكينًا، وكأنني سأجرؤ على استخدامها، لو أُتيحت لي الفرصة.

أترجعُ خطوةً إلى الوراء... فأصطدمُ بالجدار.

مرّت لحظةٌ كان قلبي فيها يتمايلُ على وتر الصمت.

ثم دخلَ رجلٌ بزيّ الأبيض، ونظّارته الطبية، وقال بصوتٍ بارد:

أعطوها مصلًا منومًا... فلن تهدأ إلا به، ولن يبرأ أثرُ جرحها سوى بالسُّبات.

شام جمال كيوان

[٩٤]

صراخ السكون

محمود المغربي



صراخ السكون

اخترتُ أن أنام باكراً تلك الليلة، لكن شيئاً ما أبقى عينيّ نصف مفتوحتين.

في الغرفة، كان الجدار المقابل لي يبدو أقرب مما يجب، كأنه يتنفس ببطء.

كلما أغمضتُ عينيّ، سمعتُ خطى خفيفة تتحرك داخل رأسي، لا خارج الباب.

استيقظتُ فجأةً على إحساسٍ بالسقوط... رغم أن السرير لم يتحرك من مكانه.

مددتُ يدي نحو الجدار، فكان بارداً أكثر من المعتاد، وكأن وراءه فراغاً ينتظرني.

وفي الصباح، لم أعد متأكداً إن كنتُ قد نمت أصلاً... أم أنني بقيت هناك.

محمود المغربي

[٤٨]

مَنْ أَيْقُظُ الظَّالِمَ؟

ريم فيصل



من أيقظ الظلام

يُقال إنّ الأشباح خرافة، وكنتُ أعتقد ذلك فعلاً، لكن للأسف كان اعتقادي خطأ.

نملك منزلاً قديماً جداً، مبنياً من صخورٍ ثقيلة، لا يسكنه أحد، وقد تُرك لسنواتٍ طويلة.

قررتُ أن أنظفه وأعزله، لأبدأ فيه رحلتي الدراسية بعيداً عن الضوضاء.

انتهيتُ من تنظيفه بعد جهدٍ طويل، وبدأتُ أنقل إليه أغراضي. حينها لفت انتباهي حجرٌ غريبُ الشكل، لونه داكنٌ على غير العادة، وكأنَّ داخله ظلاً حياً.

شدّني إليه بشكلٍ لم أفهمه، فحملتهُ معي إلى غرفتي. في تلك الليلة، لم أعلم أكان ما حدث حلمًا أم واقعًا. وجدتُ نفسي في صحراءٍ واسعة، جالسةً داخل دائرةٍ مرسومةٍ على الأرض.

حولي ظلالٌ سوداء بلا ملامح؛ لا رؤوس لها ولا أطراف، لكنها كانت واقفةً تحيط بي.

كانت تتحرك ببطء، وتتمم بكلماتٍ غير مفهومة، لكنها كانت ثقيلةً على السمع.

شعرتُ أن تلك الكلمات ليست أصواتًا، بل شيءٌ يتسلل إلى رأسي مباشرة.

حاولتُ النهوض، لكن جسدي كان مشلولًا.
عندما استيقظتُ، وجدتُ آثار غبارٍ ورملٍ على جسدي وملابسي.
أخبرتُ من حولي، لكنهم ظنوا أنني أهذي أو فقدتُ عقلي.
في الليلة التالية، حاولتُ تجاهل الأمر، وأبعدتُ الحجر عن سريري.
لكن النوم لم يكن هادئًا.
عدتُ إلى الصحراء.

كانت الدائرة نفسها، لكن الظلال كانت أقرب هذه المرة.
كانت تحيط بي بشكلٍ أضيق، وكأنها تضيق المساحة حولي.
نظرتُ إلى الأرض، فوجدتُ الحجر أمامي.
لم يكن ساكنًا، بل كان ينبض كقلبٍ حي.
اقترب أحد الظلال مني، وتوقف أمامي مباشرة.
لم يكن له وجه، لكنني شعرتُ بأنه ينظر إليَّ.
مدَّ شيئًا يشبه اليد، ولمس الحجر. في تلك اللحظة، سمعتُ صوتًا
داخل رأسي يقول:

«أعدته...»

استيقظتُ مذعورةً، أتنفس بصعوبة.

وكان الحجر فوق صدري مباشرة.
دفعته بعيدًا، فسقط على الأرض.
لكن الصوت لم يتوقف.
كان هذه المرة قادمًا من تحت السرير.
صوتٌ احتكاكٍ بطيء، كأنَّ شيئًا يُسحب على الأرض.
نظرتُ ببطء نحو الأسفل.
كان الظلام تحت السرير كثيفًا بشكلٍ غير طبيعي.
ثم... تحرك.

رأيتُ يدًا سوداء طويلة تخرج ببطء، تتحسس الأرض.
توقفت أنفاسي، وعجزتُ عن الحركة.
ثم بدأ شيءٌ آخر بالخروج.
رأس...

أو ما يشبه الرأس.
همس بصوتٍ منخفض:
«ليس حلمًا...»

صرختُ، وخرجتُ من الغرفة بسرعة، وغادرتُ المنزل فورًا.
بقيتُ في الخارج حتى الصباح.
وعندما عدتُ، أقنعتُ نفسي أن ما حدث كان وهمًا.

دخلتُ الغرفة بحذر.
لم يكن هناك شيءٌ تحت السرير.
شعرتُ بشيءٍ من الراحة...
حتى نظرتُ إلى الجدار.
كانت هناك دائرةٌ مرسومةٌ بالغبار.
نفس الدائرة التي رأيتها في الصحراء.
وفي وسطها آثارٌ جلوسٍ واضحة.
وحولها آثارٌ كثيرة، غير مفهومة، ليست أقدامًا ولا أيدي.
منذ ذلك اليوم، لم يعد نومي طبيعيًا.
في كل مرةٍ أنام، أستيقظ لأجد الغبار يزداد.
والدائرة تكبر شيئًا فشيئًا.
حتى أصبحت تغطي مساحة الغرفة كاملة.
والأغرب...
أنني في كل مرةٍ أحاول النوم خارجها، أستيقظ لأجد نفسي في
وسطها من جديد.
الليلة الماضية، حدث ما لم أستطع إنكاره.
استيقظتُ، لكنني لم أكن وحدي.
كان هناك ظلٌّ يقف عند باب الغرفة.
لا يتحرك...

لكنه موجود.

شعرتُ أنه ينتظر شيئًا.

ثم سمعتُ الهمس، ليس من حولي... بل من داخلي.

يقول:

«اقترِب الوقت...»

حاولتُ الصراخ، لكن صوتي اختفى، جسدي لم يعد يستجب لي.

وببطء...

بدأت أشعر أن الأرض تختفي من تحتي، وأني أغرق في شيء غير

مرئي.

آخر ما رأيته...

أنّ الظل لم يعد عند الباب، بل أصبح داخل الدائرة، في مكاني

تمامًا.

ومنذ تلك اللحظة...

لم أعد متأكدةً إن كنتُ قد استيقظتُ حقًا...

أم أنني...

لم أخرج منه أبدًا.

ريم فيصل

[٨٧]

البنية

كلاوس

مايا فرايس البطش

كابوس اليقظة

في منتصف الليل، استيقظتُ على صوتٍ خافتٍ يأتي من الحائط المقابل. لم يكن هناك شيء؛ لا ظلّ، لا حركة، سوى تلك النغمة الخفيفة التي تهمس باسمي بلا توقف.

حاولتُ تجاهلها، لكن مع كل مرةٍ أغمض فيها عينيّ، بدا الصوت أقوى، وأكثر حضورًا، كما لو كان يخرج من داخلي وليس من الخارج.

قفزتُ من السرير، ووجهي صار شاحبًا كالأرض بعد المطر. ثم رأيتُ شيئًا يتحرك في الزاوية؛ ظلًا طويلًا ينساب ببطء، يتلعب ضوء المصباح المتقطع.

شعرتُ بالسقوط، رغم أن قدميّ ثابتتان على الأرض. أصبح الهواء ثقيلًا، كأنّ كل نفسٍ يلتقطه جسدي يتحول إلى حجر.

حاولتُ الصراخ، لكن لم يخرج صوت.

فقط أذنٌ واحدةٌ تسمع، والقلبُ الآخر ينبض ببطءٍ رهيب.

ثم ظهر الوجه على الحائط.

لا عيون له، ولا فم، فقط فراغٌ يمتصُّ كل ما أملك من شجاعة.

حاولتُ الابتعاد، لكن الأرض تحت قدميّ صارت زلقة، تتحرك كما لو كانت موجةً بحريةً متوحشة.

كل خطوةٍ كانت ترفع صدى خافتًا؛ صوتًا أخرس من الماضي يرنُّ في أذني.

أصوات ضحكٍ غريبة، لم أستطع تحديد مصدرها، تلاحقني من كل زاوية، ومن كل ظل، حتى بدأت الغرفة تتسع وتضيق في آنٍ واحد، وكأنها تتنفس معي وتحاول ابتلاعي.

أغمضتُ عينيَّ، وفتحتهما ببطء، لكن كل شيء أصبح أكثر وضوحًا ورعبًا.

الحائط الذي يقابل السرير أصبح عميقًا، عميقًا جدًا، كأنَّه ينتمي إلى بُعدٍ آخر.

ألوانٌ تتغير دون سبب، وضوءٌ يتحول إلى ظلام ثم يعود.

وشعورٌ بالبرد يزلزل جسدي، رغم سخونة الغرفة.

ثم جاء الصوت مرةً أخرى، أقوى من أي وقتٍ مضى، وكأنَّه يخرج من صدري.

همس باسمي بحنانٍ مخيف، مزج بين الوعد والتهديد، وبين الواقع والحلم.

شعرتُ بدوارٍ شديد، وتساءلتُ إن كنتُ سأتمكن من البقاء على قدميَّ.

لم أعد أعرف إن كنتُ مستيقظة أم أعيش كابوسًا طويلًا سيستمر بلا نهاية.

وفجأة، اختفى كل شيء.

عاد الصمت، لكنني لم أستطع تحريك جسدي، كأني بقيتُ
محاصرةً في تلك اللحظة المروعة، أعيش كابوس اليقظة بلا انتهاء.
كنتُ أراقب نفسي من بعيد، أسمع نبضات قلبي تتسارع، وأتساءل:
هل سأستيقظ حقًا، أم أنّ اليقظة نفسها هي الكابوس؟
شعرتُ أنّ الليل لن ينتهي أبدًا.

مايا فراش البطش
[١٨]

الذي يفت خلفي

— كابوس اليقظة —



لمياء قائد الحافي

الذي يقف خلفي

لم يكن هناك شيء... حتى التفتُّ.

كنتُ وحدي في الغرفة، هذا ما كنتُ متأكدةً منه.

بابٌ مغلق، نافذةٌ صامتة، وهواءٌ لا يتحرّك.

لكن فجأةً، شعرتُ بذلك الثقل، كأنَّ أحدهم يقف خلفي، قريبًا

جداً... أقرب مما يجب.

لم ألتفت مباشرة.

الخوف لا يأتيك دائماً كصراخ؛ أحياناً يأتيك كفكرةٍ هادئة تقول:

لا تتحركي.

لكنني تحرّكت.

التفتُّ بسرعة... ولا شيء هناك.

ضحكتُ بخفوت، محاولةً إقناع نفسي أنني أبالغ.

عدتُ إلى الأمام... وعاد الشعور.

أقوى هذه المرة.

أنفاسٌ ليست أنفاسي.

وجودٌ لا أراه، لكنه يملأ الفراغ كله.

أحسستُ به عند عنقي، كظلٍّ يقترب دون أن يُمسك.

«لا تلتفتي.»

لم أسمعها، لكنني فهمتها.

تجمّدت.

بدأتُ أعدُّ الثواني، كأني إن صمدتُ قليلاً سينتهي كل شيء.

واحد... اثنان... ثلاثة...

لكن العدّ لم يساعد.

لأنّ الشيء خلفي لم يكن ينتظر.

كان يقترب.

بطء... بثقة... كأنّه يعرف أنني لن أهرب.

شعرتُ ببرودةٍ تمرُّ عبر ظهري، ثم دفءٍ غريب، وكأنّ يدًا غير مرئية

وضعت نفسها هناك.

لم أصرخ.

لم أستطع.

كل ما استطعتُ فعله هو أن أحدّق في الفراغ أمامي، وأفهم فجأةً أنّ

المشكلة ليست فيما خلفي، بل في أنني أعرفه.

هذا الإحساس لم يكن جديداً.

هذا الخوف له شكلٌ أعرفه.

كأني مررتُ بهذا من قبل...

أو ربما لم أغادره أبداً.

وأنا واقفة، جامدة، بين أن ألتفت أو لا، سمعتُ الهمس أخيرًا:

«أنا لا أقف خلفك.»

توقّف قلبي للحظة.

«أنا جزءٌ منك.»

حينها فقط فهمتُ...

لم يكن كابوسًا أستيظ منه.

بل شيءٌ يستيظ فيّ.

لمياء قائد الحافي

[٣٠]

كابوس اليقظة

إيلاف فريج



كابوس الیقظة

لا يقتصر الرعب على إغماض العينين، ولا تتوقف الأشباح عن الظهور بطلوع الشمس.

هناك نوعٌ أشد فتكًا من الكوابيس؛ يزورك وأنت في كامل وعيك، حين تصبح الحقيقة مجرد مسرحية هزلية مرعبة، لا تملك فيها سوى دور المتفرج العاجز.

لحظة انقسام الوعي

تستيقظ في الصباح، تفتح عينيك على سقف غرفتك المألوف، لكن شيئًا ما خطأ.

تشعر بثقلٍ كأن جبالًا من الهموم جثمت على صدرك، تمامًا كـ«الجاثوم» الذي يزور النائمين، لكنك هنا لا تستطيع أن تصرخ لتستيقظ؛ فأنت مستيقظ بالفعل.

إنها حالة يمتزج فيها الخوف الحقيقي بضغوط الحياة اليومية، صدمات الماضي، أو قلق المستقبل.

الخوف في وضح النهار

كابوس اليقظة هو أن ترى الأحياء يرحلون ولا تستطيع إيقاف الزمن، أو أن تشعر بالوحدة القاتلة وسط الزحام.

هو تلك اللحظة التي تدرك فيها أنك محاصر في قرارات خاطئة، أو وظيفة تخنق روحك، أو علاقة سامة تسلبك أمانك، فتتحول أيامك إلى «سجن» مبني من مبادئ صارمة أو مخاوف لا تنتهي.

الهروب المستحيل

حين يحلم الإنسان ليلاً، يمكنه الاستيقاظ والتخلص من الخوف، لكن في «كابوس اليقظة» لا يوجد زر إيقاف. أنت تمشي في الشارع، وتعمل، وتحدث، بينما عقلك الباطن يعرض عليك أسوأ سيناريوهات الخوف، كأنه فيلم رعب لا ينتهي ويزورك.

إيلاف فريج

استيقظت بعد موتي

جوليان يحيى أبو دهن



استيقظت بعد موتي

استيقظتُ لأجد نفسي في مكانٍ واسع، يكتظُّ بالناس. كانوا جميعًا يرتدون اللون الأبيض، وأصواتهم تتداخل في فوضى حزينة، بينما كان البكاء يملأ المكان. كانوا يحيطون بي، وأنا في المنتصف... عاجزةٌ عن الفهم.

تشوّش تفكيري، وبدأت الأسئلة تتزاحم في ذهني: ما الذي يحدث؟ ولماذا أنا هنا؟

رأيت أمي، وأخواتي، وأصدقائي... جميعهم يكون. كانت بعض الأصوات تناديني بحزنٍ يمزّق القلب: إلى أين ذهبتِ؟ كيف ترحلين في هذا العمر؟

تجمّدتُ في مكاني، وارتجف داخلي: هل يُعقل أنني قد متُّ فعلاً؟ أنا هنا... أسمعهم، وأراهم... لكن لا أحد يشعر بي.

حاولت أن أتكلّم، أن أنهض، أن أتحرّك... فلم أستطع. بدأ الخوف ينهش قلبي ببطء، فسحبت طيفي وجلست في زاويةٍ بعيدة، أراقبهم بصمتٍ موجه.

كان منهم من يتحسّر، ومنهم من يستعيد ذكرياته معي، لكن ما شدّ انتباهي كان شعورًا غريبًا ينبعث من أحدهم... مزيجًا من الحقد والغيرة، بل وسعادةً خفيّة، كأنّ رحيلي راق له.

كان شعورًا باردًا، قاسيًا، مختلفًا عن الجميع.

وفجأة، قطع ذلك الصوت صوت آخر، قريب ودافئ:

«انهضي... لقد أصبحت الساعة الثانية ظهرًا، أما زلتِ لا تريدين

الاستيقاظ؟»

لم أستطع الرد... لكن الصوت اقترب أكثر، وشعرت بيدٍ تمسك

بيدي، تهزّني برفق، وتعيد النداء:

«هيا يا ابنتي... استيقظي.»

في تلك اللحظة، غمرني شعور غامر بالفرح، كأن الحياة عادت

تسري في عروقي من جديد.

فتحت عينيّ، ونهضت مسرعة، وارتيمت في حضن أمي، أبكي

بحرقة. أخبرتها بكل ما رأيت، بكل ما شعرت به...

فاكتفت بابتسامةٍ حنونة، وقالت بهدوء:

«كان مجرد كابوس.»

جوليان يحيى ابو دهن

[٣٨]

دوامة الويب

هبة الله بسام مطرود



دوامة الرعب

ذات ليلة لا تختلف كثيرًا عن الليالي السابقة، أجلس داخل غرفتي وحدي، ولا وجود لأي حركة حولي. هدوء كالعادة، لكن هدوء الليلة غريب، هادئ بشكل خائق. لا أعلم لِمَ اليوم أحسست بشيء غريب.

كسر هذا الهدوء صوتٌ حفيف الهواء من نافذة الغرفة. نهضت من سريري حتى أغلق هذه النافذة، فرأيت خيالًا غريبًا خارج المنزل، وكأنه شخص ينظر إليّ، وإذا به يتلاشى في الثانية التي نظرت إليه بها.

أصابني الفزع مما رأيت، لكنني حاولت إقناع نفسي أنني قد خُيِّل لي، وأنه ليس إلا خيالًا.

أغلقتها وعدت إلى سريري، أحاول أن أعيد توازني الجسدي والنفسي مما أصابني من لحظات. أخذتُ روايتي التي كنت أقرأها، وتمعنت بها، ولكن هنالك شيء مرّ من أمامي مسرعًا... ظلّ أسود غريب.

هبة الله بسام مطرود

الرقم التسلسلي: 25
كابوس اليقظة

كسر هذا الهدوء صوتٌ حفيف الهواء من نافذة الغرفة. نهضت من سريري حتى أُغلق هذه النافذة، فرأيت خيالًا غريبًا خارج المنزل، وكأنه شخص ينظر إليّ، وإذا به يتلاشى في الثانية التي نظرت إليه بها.

أصابني الفزع مما رأيت، لكنني حاولت إقناع نفسي أنني قد خُيل لي، وأنه ليس إلا خيالًا.

أغلقتها وعدت إلى سريري، أحاول أن أُعيد توازني الجسدي والنفسي مما أصابني من لحظات. أخذتُ روايتي التي كنت أقرأها، وتمعنت بها، ولكن هنالك شيء مرّ من أمامي مسرعًا... ظلّ أسود غريب.

وضعت كل شيء من يدي وعدت إلى النظر، لكن لا شيء من جديد. فقط أيقنت هنا أن هناك شيئًا غير طبيعي يحدث لي. حاولت أن أبرر أنه مجرد إرهاق بسبب اليوم المتعب الذي مررت به. قررت أنه يجب عليّ النوم، لأنني ربما قد أرتاح.

وإذا بي أضع رأسي على الوسادة، ولكن هذه المرة الخيال لم يعد خيالًا، بل أصبح بجانبني شيء مثل الشيطان، لكنه مرعب بشكل لا يوصف.

حتى إنني قد تجمدت من هول المنظر، وعدت غير قادر على النطق
أو الحركة. فقط أنظر، وقد تجمد كل شيء.
وفي أقل من ثانيتين من الرعب الحقيقي، اختفى، ولكنه تكلم قبل أن
يختفي كلمات غير مفهومة.
كل ما فهمته أن هذه ليست إلا البداية... واختفى.
وهنا علمت أنني دخلت في دوامة من الرعب، ليست هذه منها إلا
البداية.

هبة الله بسام مطرود
[٢٥]

ندوب
لا

تلتئم

الفصل الرابع

جرح لا تلتئم

إيلاف فريج



بعض الحروب
لا تلتئم
بل نحن من
نعتاد العيش بها

لا تدمل، نكتنا
تتلم كيف
تحقيقاً...

خذلان
فقدان
غربة

وجع
ذكريات
كسرات
النفس



جروح لا تلتئم

حينما تعجز الروح عن النسيان

في صغرنا، تعلمنا أن لكل جرح نهاية، وأن الوقت كفيل بإغلاق كل نرف. لكن الحياة، بمعاركها العنيفة، تعلمنا أن هناك جراحًا «لئيمة» لا تجد لها صفائح دموية لتلتئم، ولا قوةً خارقة لتغلق... جراحُ ترفض الشفاء، وتعيش معنا كظلالنا.

جراح القلب... نرفٌ صامت

ليست كل الندوب تظهر على الجلد؛ فأعمقها تلك التي تسكن القلب.

قد تمر السنوات، ونعتاد على الألم، ونظن أننا تجاوزنا، لكن لحظة ضعف واحدة، أو ذكرى عابرة، كفيلة بأن تفتح الستار عن جرحٍ قديم ظنناه قد التأم.

هي جراح الخذلان، وفقدان الأحبة، وكسرات النفس التي تترك وراءها مرارةً لا تذهب، ووجعًا يرفض أن يسكن، حتى لو صمتت أصواتنا من شدة قمعها.



جراح الذاكرة... حين تصبح الذكريات ألمًا

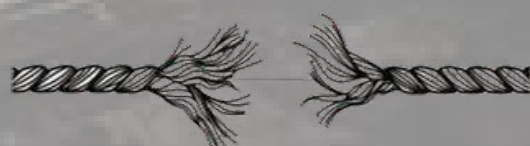
أحيانًا، يكون الجرح في صورة ذكرياتٍ جميلة تحولت إلى خنجر.
كيف يمكن لضحكاتٍ، ووعودٍ، ومواقفٍ كانت تملأ حياتنا بهجة،
أن تتحول إلى مصدر وجعٍ دائم؟

هي جروح الغربة في عالمٍ ظننا أننا عرفناه، وجروح العطاء لمن لا
يستحق.

الجروح المزمنة... حين يتوقف الزمن

على صعيدٍ آخر، هناك جروحٌ جسدية مزمنة، خاصةً تلك المرتبطة
بأمراضٍ كالسكري، حيث يعلق الجرح في مرحلة الالتهاب ولا
يتطور نحو الشفاء.

جروحٌ تذكّرنا بضعف الجسد، وتفرض علينا حذرًا دائمًا، وتغيّر لون
الجلد، وتورّم المكان، لتصبح جزءًا من تفاصيل الحياة اليومية.



وفي النهاية

بعض الجروح لا تلتئم، بل نحن من نعتاد العيش بها.

لا تندمل، لكننا نتعلم كيف نخفيها، أو ربما كيف نصاحبها، لتبقى

تذكيرًا حيًا بأننا مررنا بمعارك كادت أن تكسرنا، لكننا -بشكلٍ

ما- لا نزال نقف، وإن كان بقلبٍ مثقلٍ بالندوب.

إيلاف فريخ

[١٢]

كراهية
بلا وجه

شيء
أثقل

ندوب لا تلتئم

حلا ملاك

الجدار
ينظر
إليّ

صوت
خافت

ندبة
لا تدرى
لكنها...
تؤلم



ندبة لا تُرى... لكنها تؤلم

لم يبدأ الأمر ككابوس. بدأ كفكرةٍ صغيرة، تسلت بهدوء، كأنها ليست لي. كنتُ أجلس وحدي، حين شعرتُ بشيءٍ يخرج مني. ليس دمًا... ولا دمعة. شيءٌ أثقل. كراهيةٌ بلا وجه. لم أعرف لمن أوجهها، فتركتها تسكن الجدران.

ومنذ ذلك اليوم... بدأ الجدار ينظر إليّ. في البداية، ظننتُ أنني أتخيل. لكن في كل مرةٍ أمرُّ بجانبه، كنتُ أشعر أن هناك عينًا تُفتح ببطء. وفي الليل، عندما أطفئ الضوء... أسمع صوتًا خافتًا، كأنَّ الجدار يتنفس.

أستيقظ... لكنني لا أكون مستيقظًا تمامًا. جسدي هنا، لكنني أشعر أنني أسقط. أسقط دون أن أتحرك.

لمستُ صدري ذات مرة، وكنتُ متأكدًا أن هناك جرحًا. كان الألم واضحًا، حادًا... كأنَّه حقيقي. لكن حين نظرتُ، لم يكن هناك شيء. ولا حتى خدش. ومع ذلك... لم يختفِ الألم، بل بدأ يكبر.



صرتُ أراه في كل شيء. في المرآة، في الظلال، في الفراغ بين
الكلمات. ثم فهمت. ما خرج من روحي لم يختفِ. تحوّل إلى ذلك
الصوت... إلى تلك العين... إلى هذا الألم الذي لا يُرى.
الجدار لم يكن ينظر إليّ... أنا من تركتُ شيئاً بداخلي يراقبني من
الخارج.

واليوم، لم أعد أخاف من الجدار. ولا من الصوت. ولا حتى من
السقوط.

أنا أخاف من لحظة الصمت... حين يختفي كل شيء... وأبقى
وحدي مع تلك الندبة...

التي لا تُرى... لكنها تؤلم.

حلا ملاك
[٦٣]

الفراغ المتوقّد

فالحمة بن صابرة



كابوس اليقظة



الفراغ المتوقد

خرج من روحي شيء، ومنذ ذلك اليوم لم أعد كما كنت.
أصعب شيء تباغتك به الحياة هو أن تُطعن من أناس كنت ترى
الأمن والأمان فيهم، والدفع والسلام ينبعان منهم. لتجد نفسك،
فجأة، مبتور الجناحين، أينما تولّ فلا تجد إلا جدارًا يلقّك كالكفن.

أنيّ صامت يضجّ، لكن لا أحد يسمعه. براكين كانت راكدة، لكنها
تثور، فلا تصيب إلا نفسك. روحك وحدها من تحترق، بلهيب لا
يشبهه لهيب. لو فتحت فمك، لأحرقت العالم برمّته.

كَلِّمْ ينزف ببطء، سَمُّ قاتل تسلّل عبر الشرايين إلى الدم، فلم يعد
للسكون مأوى، ولا للأمان ملجأ. أينما تلتفت، لا تسمع إلا وجع
روح انكسرت كالزجاج.

وهكذا صار ما خرج من روح ماتت قبل أن يتوقّف النبض، كابوس
اليقظة. كل شيء تبصره إلا ويكون أمامك، بل يسبق بصرك.
كابوس كالمغناطيس، لا يرحل أبدًا، ولا يموت.



ترك فيك غائلاً وهمياً لا يبرأ. ليس أَلَمًا تراه، بل تشعر به في كل خفقة قلب. تمرّر أناملك على صدرك، فلا تجد إلا فراغاً يتوقّد. الطب يقول: «أنت بخير.» والأحبة يهتفون: «تجاوزت الأمر.» لكن وحدك من يعلم بأن الندب هناك، يضحك على كل محاولات الشفاء.

صعب أن تلتئم ندوب مثلها، لأنها ليست في الجسد. إنها في الثقة التي زالت، في الأمان الذي تبخّر، في البراءة التي نمت في وجدانك منذ الصغر وماتت بصمت.

فتهتف بداخلك: أين اختفت تلك الابتسامة التي ملأت الكون فرحاً؟ أيُّ دربٍ اتخذ ذاك الفؤاد الذي أعمته الثقة؟ لم يبقَ منها سوى حسرة لا تُرى، ولوعة لا يخمد لهيبها، لأنه ليس من لحمٍ ودم. إنه من أملٍ أفل قبل أن ييزغ قمره.

وهكذا تمضي، تدفن نعش روحك في صدرك، وتزيّن وجهك بقناع البهجة. تسير بين الجموع جسداً بلا ظل، وكأنك خرجت من السعير دون أن يتركك الحميم.

فاطمة بن صابرة

[١٠٠]

تصدع الذات

ريان حماد



تصدع الذات

لم يكن للأمر بدايةً واضحة، ولا حادثة يُشار إليها بوصفها سببًا.
تسلَّل إليَّ بصمت، كشيءٍ لا يُرى، حتى غدا جزءًا لا يُفارقني.
لم يترك جرحًا يُرى، ولا أثرًا يُلمَس، ومع ذلك كان الألم حقيقيًا
على نحوٍ لا يُصدَّق.

وكأنَّ في داخلي ندبة خفيَّة لا تلتئم، ولا تسمح لي أن أعود كما
كنت، كأنَّها سُخْطٌ استقرَّ في نفسي، حتى لم أعد أعرف من أكون.

شجنٌ متجذِّرٌ في أعماقِ الرّوح.

أصبحتُ أرثشفُ مرارةً لا أعرفُ لها سببًا، كأني أُسقى من كأسٍ لا
ينضب، فتتوارى الأفكارُ وتتشظى الحروفُ في عقلي.
حاولتُ الهروب. ذهبتُ إلى السينما لعلَّ كلَّ ذلك يخفت قليلًا،
لكنَّ تذكرتي كانت قديمة، مُعتِّقةً بكمَد.

كان صمْتُ ثَقِيلٌ يجتاحني بلوعة، ويتسلَّلُ إليَّ ألمٌ مُبهم، كوجيبٍ
خفيٍّ أَسْوَدَ لا يهدأ، حتى استقرَّ في داخلي، وأصبحَ جزءًا لا ينفصل
عني.



ثم أدركت متأخرة أنّ هذا كله لم يكن وجعاً أصابني، بل كأنني أنا
من تحوّلت إلى أثرٍ لشيءٍ لم يحدث.

لم يكن هناك جرحٌ ليشفى، ولا سببٌ ليفهم. كان هناك فقط حضورٌ
غامضٌ يتّسع في داخلي كلّما حاولتُ إنكاره.

كأنّني كنتُ أرّم من الداخل كلّ ليلة، ثم أستيقظُ ناقصةً عمّا كنتُ
عليه بالأمس، دون أن أعرف ما الذي يؤخذ منّي.

ففي نهاية المطاف، أدركتُ أنّني حين بحثتُ عن الندبة، لم أجدها
في داخلي، بل وجدّني أنا الندبة.

ريان حماد

[٢٩]



فقدان الروح

ذکرِ سلام



فقدان الروح

في تلك الليلة المظلمة الهادئة، كان الحزن ظاهرًا في العيون،
والخوف يتكّلل حول قلبي. شعرتُ وكأنني أصبحتُ يتيمةً الظلام
والوحدة المؤلمة، أعيش صراعًا لا ينتهي مع فقدان.

قرّرتُ أن أجعل من روحي كتابًا تقرأه الأجيال؛ كتابًا يحكي معنى
الوحدة والألم، ويروي حكاية قلبٍ حاول أن يبقى حيًا رغم كلِّ ما
انكسر داخله.

مرّت سنواتٌ طويلة، وانقضت ليالٍ كثيرة، وكأنّها صفحاتُ كتابٍ
امتلأت بهمومٍ متراكمة، وأحلامٍ مؤجلة، وأوهامٍ لم تجد طريقها إلى
النهاية.

كنتُ فتاةً تعشق الضحك، لكنّ الحزن اختارني في عمرٍ كان يفترض
أن يكون مليئًا بالطموح والأحلام. وجدتُ نفسي أسيرُ بين رغباتٍ
كبيرة وواقعٍ أثقل من قدرتي على الاحتمال.

كانت الساعات تمضي كأنّها شرّبة ماء، ولم أكن أعلم إلى أين
ستأخذني الطرق. أحلامٌ كثيرة تمنيتُ أن تتحقق، لكنها بدت كأنّها
معجزة في واقعٍ يحمل بين جنباته القهر والانكسار.



لم أعد أملك تلك الأفكار التي بنيتها في طفولتي. تحوّلت إلى رمادٍ تذرّوه الرياح، وتحطّمت بهدوء، وكأنّها لم تكن يومًا جزءًا منّي. كم تمنّيتُ لو كان الموت في تلك اللحظات أقوى من الظروف التي عشتها، ولو استطعتُ أن أفهم كيف مرّ العمر سريعًا دون أن أشعر، وكيف مضت الأيام وهي تأخذ معها أجزاءً من روحي.

كبرتُ، وما زلتُ لا أستوعب كيف عبرت كلّ هذه السنوات، وكيف حملتني الأيام من مرحلةٍ إلى أخرى دون أن تمنحني فرصةً لاستعيد نفسي وأجدها من جديد.

ورغم كلّ ما مضى، ما زال هناك شيءٌ بداخلي ينتظر القادم. لعلّ الأيام تخبّي لنا ما هو أجمل، ولعلّ العوض يأتي بطريقةٍ لم نتوقعها. فكونوا أقوياء؛ فالحياة قاسية، ولا تمنح مكانًا لمن يستسلم بسهولة.

ذكرى سلام

[٧٢]



شيء في زاوية السقف

ليلى سلام



شيءٌ في زاويةِ السقفِ²⁸

استيقظتُ. لكنني لم أستيقظُ. عيناَي مفتوحتانِ. أرى غرفتي. أسمعُ أصواتًا لا أفهمُها، لكنَّ جسدي ليس ملكي. مربوطٌ. ليس بحبلٍ، بل بشيءٍ أثقلَ. يضغطُ على صدري كأنَّه جبلٌ صغيرٌ يختبرُ العظامَ. فمي مفتوحٌ، أريدُ أنْ أصرخَ، لكنَّ الصوتَ لا يخرجُ، كأنَّه ماتَ بينَ الرئةِ والحنجرة. ثمَّ رأيتُ الظلَّ في زاويةِ السقفِ. يقتربُ. لا يمشي. لا يطيرُ. فقط يقتربُ، كأنَّ المسافةَ تذوبُ بيني وبينه.

لا أستطيعُ أنْ أغمضَ عينيَّ. ارتفعَ الظلُّ، ثمَّ نزلَ... فوقَ صدري الآنَ.

الخنقُ ليس بأيدي. الهواءُ نفسه يخونني؛ يدخلُ ساخنًا ويخرجُ باردًا، والرئتانِ تصرخانِ صمتًا. حاولتُ تحريكَ إصبعٍ واحدٍ، لكنَّه لم يتحركَ.

ثمَّ رفعَ الظلُّ يده. لا يدَ حقيقةً، بل مجردُ فكرةٍ يدٍ. وضعها على وجهي، وأغلقتُ عيناَي قسرًا.



فتحتُهما.

كانتِ الغرفةُ عاديةً. الساعةُ الثالثةُ والرُّبعُ. لا ظلٌّ. لا أصواتٌ. لا خنقٌ.

لكنَّ صدري يؤلمني، ووسادتي مبللةٌ.

هذا الظلُّ ليسَ غريبًا. أعرفُهُ منذُ كنتُ أصغي لصريرِ كرسيِّ والدي. نزلتِ الدموعُ. لم أسألَ لماذا. كانتُ باردةً، والغرفةُ دافئةً.

وهذا هو الندبُ الحقيقي: ليسَ الكابوس، بل معرفتي بأنني سأعودُ غدًا. أعودُ لأشعرَ ببردِ الدموعِ على وجهي الدافئ.

لستُ متأكدةً أنني أريدُ أن يتوقفَ، لكنني متأكدةٌ أنني لم أعدُ أخافُ منه.

كنتُ أتمنّى لو أنَّ أحدًا دخلَ تلكَ الليلةَ، لكنني الآنَ أعرفُ أنه لو دخلَ، لاختفى الظلُّ، ولم أكنُ لأعرفَ أبدًا أنَّ شيئًا يمكنُ أن يلمسني.

وفي كلِّ مرةٍ أستيقظُ، أفقدُ ثقله على صدري. ليسَ لأنني أحبهُ، بل لأنه الشيءُ الوحيدُ الذي يلمسني حقًا.

ليلى سلام

[٩٢]



فجوة فى العدم



صفا مشرف

فجوة في العدم

ليس مريحًا أن تستيقظ وتجد أن روحك قد غادرتك ليلاً، وتركت لك جثةً تتنفس، وذهبت لتصاحب أشباحًا لا تراها إلا أنت.

المشكلة ليست في الكوابيس التي تزورنا ونحن نيام، بل في ذلك "الجدار" الذي نلمسه في منتصف النهار، فنجدّه باردًا كالموت، رغم أن الشمس تملأ الغرفة.

شعرتُ اليوم بوخزةٍ في صدري. بحثتُ عن مكان الجرح، خلعتُ قميصي أمام المرآة، فلم أجد شيئًا؛ جلدٌ أملس، وقلبٌ ينبض بانتظامٍ كاذب. لكنّ الوجد كان حقيقيًا لدرجة أنني بكيت.

هذا هو الرعب الحقيقي: أن تنزف دمًا لا يراه الأطباء، وأن تصرخ بصوتٍ يرتدُّ إليك وحدك، لأنك عالقٌ بين ثلاثة أشباح... وجدارٍ لا يمرُّ منه الضوء، ولا يخرج منه أحد.

الندبة التي أسكنها اليوم لم تكن يومًا جرحًا، بل كانت خروجًا أخيرًا لشيءٍ مني، لم يعد إليَّ أبدًا.

صفا مشرف

[٥١]



ندوب لا تلتئم

نتالي حسن



ندوب لا تلتئم

في البداية لم يكن هناك شيء واضح، فقط شعورٌ يتسرّب من داخلي دون إذن. كأنّ شيئًا في روحي انقلب عليّ فجأة، فصرتُ أحمل كراهيةً لا أعرف لمن، وحينًا إلى ما لم يجرحني أصلًا، ورغباتٍ تخجل منّي قبل أن أسمّيها. لم أكن أفهم كيف يمكن للإنسان أن يؤذى من داخله بهذا الشكل الصامت.

ثم بدأت الأشياء تتغيّر وأنا مستيقظ. الجدران لا تبقى ثابتة كما هي؛ أحيانًا أشعر أنّها تقترب قليلًا ثم تعود، أو أنّ ظلّي يتأخّر عني لثوانٍ، كأنّه يفكّر قبل أن يقلّدني. أسمع صوتًا لا مصدر له، ليس همسًا كاملاً، بل فكرةً بصوتٍ خافت. ألفت فلا أجد شيئًا، لكنني أستمّر في الإحساس بأنّ الواقع نفسه لا يثق بي.

وفي لحظاتٍ أخرى، يستيقظ جسدي على ألمٍ لا تفسير له. ليس في مكانٍ محدّد، بل في فكرة وجودي نفسها. كأنّني أنكسر من الداخل دون حادث، أو أنّ شيئًا غير مرئيّ مرّ بي وترك أثره دون أن يُرى. أحاول أن أقنع نفسي أنّه توتر أو تعب، لكنّ الألم لا يقتنع بالأسباب البسيطة.



مع الوقت، لم تعد هذه الأشياء منفصلة. ما خرج من روحي بدأ
يتشكّل حولي كحلم يقظة، ثم يعود إليّ كوجع لا مكان له. كأنّ
كلّ ما في داخلي يجد طريقه ليصبح شيئاً خارج السيطرة، ثم يعود
إليّ على هيئة أثر.

وهكذا صارت فيّ ندوبٌ لا تُرى، لكنّها لا تختفي. لا تنزف، لكنّها
لا تتوقّف عن الإحساس. لا تُفهم، لكنّها ترفض أن تُنسى.
أعيش وكأنّني أتحرك داخل جدارٍ غير مرئي؛ لا يمنعني من العبور،
لكنّه يترك في كلّ خطوةٍ أثراً جديداً... لا يلتئم.

نتالي حسن
[٣٣]





أنا هنا...ألا ترؤني؟

مرّ يومي على غير عادة الأيام؛ لم أعلم لماذا كان شوقي طاغياً إلى هذا الحد. كان في داخلي شعور غريب يتسلّل بصمت، إحساس لا أستطيع تفسيره ولا الإمساك به.

سألت نفسي: ما هذا الذي يدور في صدري؟ وما هذا التفكير الذي يعبث بعقلي؟ أهو حبّ؟ أم شوق؟ أم نذير فقدٍ يقترب؟ حاولت تجاوز الأمر، فأويت إلى النوم، لكن همساً خافتاً أخذ يتردّد في داخلي:

"ابقي... احتضنيهم... قبّليهم... أمعني النظر في وجوههم." ازداد التشويش في رأسي، وتكاثرت الأسئلة داخلي: ما هذا؟ وماذا يحدث لي؟

ذهبت إلى أمي، احتضنتها وقبّلتها، فانهمرت دموعي بلا سبب واضح. حاولت أن أطيل البقاء معها، أن أختبئ في دفء حضنها قليلاً، لكنني لم أستطع.

عدت إلى سريري، فتابعته الذكريات الجميلة واحدةً تلو الأخرى. وجوه أحببتها، مواقف عشتها، لحظات ظننت أنها ستبقى إلى الأبد. تشبّت فكري، وانهمرت دموعي، ثم شعرت وكأن قلبي يهدأ تدريجياً... أغمضت عينيّ، وحملني النوم إلى مكان بعيد.



كانت تلك المرة الأولى التي أشعر فيها بكل هذا السلام.
بدأت أسمع بكاءً ونحيبًا...

صوت أمي وأخواتي يردّد:
"إلى أين رحلت؟ لماذا غادرت في هذا العمر؟"

فتحت عينيّ ونظرت حولي، فرأيت نفسي في مكان واسع، يحيط
بي كثير من الناس، وأنا في المنتصف...
مسجّة داخل صندوق زجاجي تنبعث منه برودة خفيفة.
كان الجميع يرتدي السواد، والدموع تنحدر على خدودهم بصمت.
حاولت أن أفهم ما يحدث، حاولت أن أقرأ أفكارهم.
كان منهم من يستعيد ذكرياته معي، ومنهم من لا يبالي بما يجري،
ومنهم من يغوص في تفاصيل حياتي وكأنه يحاول استعادة كل لحظة
جمعتنا.

أما أمي...

فكان الألم ينهش قلبها نهشًا.

عجزت عن وصف ما رأيته في عينيها؛ كان حزنها أكبر من
الكلمات، وأثقل من أن يحتمله قلب أم فقدت ابنتها.



حاولت أن أنهض...

أن أتكلم...

أن أتحرك...

لكنني لم أستطع.

لم يكن بيدي سوى أن أسحب طيفي مبتعدةً إلى زاوية وحيدة،
أراقب الجميع من بعيد، وأسترجع كل ما عشته:

مع أُمي...

مع أبي...

مع أخواتي...

مع أصدقائي...

وحتى مع الغرباء الذين عبروا حياتي للحظات.

مرّ شريط حياتي كاملاً أمامي.

لكن شيئاً ما أربكني...

كان هناك تفكير مختلف، بارد، خالٍ من الحزن أو الحب.

لم يكن يحمل اشتياقاً ولا ألماً، بل شيئاً خبيثاً يختبئ خلف الصمت.

رگزت أكثر...

فإذا بعيونٍ حاسدة تشعّ منها نار الغيرة والحقْد، تحمل سعادة خفية

برحيلي.



قطع تفكيري صوت رجال يدخلون المكان، وصوت أمي يعلو
باكية:

"لا تأخذوها... لا تضعوها تحت التراب!"

عندها أدركت الحقيقة...

لقد رحلتُ عن هذه الحياة.

ولم يعد لي فيها نصيب.

حملوا جسدي ووضعوه في صندوق خشبي، وساروا بي إلى أرض
موحشة لا يسكنها سوى القبور.

أنزلوا الصندوق في حفرة عميقة، وجذبني طيفي نحوه.
بدأ التراب ينهال فوق...

طبقةً بعد طبقة...

حتى اختفى كل شيء.

سمعت كلمات الوداع تتردد من بعيد.

فصرخت بكل ما تبقى في داخلي:

"أنا هنا... أشعر بكم... لا تتركوني وحدي!"

لكنهم مضوا...

وبقيت عاجزة عن الحراك.



كان ذلك قضاء الله؛ فكلّنا راحلون، وكلّنا سنودّع يومًا من نحب.
وفي تلك اللحظة، أدركت أن وداع الموت أهون من وداع
الأحياء...

حين يتركوك وأنت ما زلت بينهم.

جوليان يحيى أبو دهن
[٣٨]



كان ذلك قضاء الله؛ فكلّنا راحلون، وكلّنا سنودّع يومًا من نحب.
وفي تلك اللحظة، أدركت أن وداع الموت أهون من وداع
الأحياء...

حين يتركوك وأنت ما زلت بينهم.

جوليان يحيى أبو دهن
[٣٨]



الخاتمة



لم يسقط الجدار، ولم تُشفى الأرواح.
كل ما حدث هو أن البقاء صار عادة، والكوابيس
صارَت يقظةً ثانية.
في النهاية، لم يخرجوا منتصرين، بل خرجوا أشبه
بأطياف تتنفس في الفراغ.
وما بقي منهم ليس حياةً، بل صدىً يتردد في العتمة...
ينتظر أن يبتلعه الليل.

فریق ١ لتصميم

الفهرس

* الفصل الأول *

ماخرج من الروح

- + سهر الجفامي ما خرج من الروح
- + مريم الديب أوهام
- + كريستين بوعرار الحياة غريبة
- + ليلى سلام حنين إلى ما يكسرني
- + سوزان كنجو ألم يحن وقت الاعتراف

* الفصل الثاني *

جروح وهمية

- + سيدرا طعمة جروح وهمية
- + رغد القرزاز جروح وهمية
- + حلا ملاك أثر غير موجود
- + مريم الديب بلا أثر
- + رنيم الحسين صوت بلا مصدر وجه في الحائط

الفهرس

* الفصل الثالث * كابوس اليقظة

كابوس اليقظة	+	مجد أسد كيوان
كابوس اليقظة	+	أريج خالد
مريضة في مصحة	+	شام جمال كيوان
صراخ السكون	+	محمود المغربي
من أيقظ الظلام	+	ريم فيصل
كابوس اليقظة	+	مايا فراس البطش
الذي يقف خلفي	+	لمياء قائد الحافي
كابوس اليقظة	+	إيلاف فريج
استيقظت بعد موتي	+	جوليان يحيى أبو دهن
دوامة الرعب	+	هبة الله بسام مطرود

الفهرس

* الفصل الرابع * ندوب لا تلتئم

جروح لا تلتئم	+	إيلاف فريج
ندوب لا تلتئم	+	حلا ملاك
الفراغ المتوقد	+	فاطمة بن صابرة
تصدع الذات	+	ريان حماد
فقدان الروح	+	ذكرى سلام
شيء في زاوية السقف	+	ليلي سلام
فحوة في العدم	+	صفاء مشرف
ندوب لا تلتئم	+	نتالي حسن
أنا هنا ألا ترونني	+	جوليان يحيى أبو دهن



على جدار واحد التقى ثلاثة.
من كلّ منهم خرج شيء:
حبّ تعب، أمانٌ تبخر، ولا مبالاةً تصلّبت.
وما خرج من الروح كان أثقل مما ظنوا.

مضوا في كابوس اليقظة،
تعثر خطاهم وتسهل أحلامهم.

ظنوا أن جراحهم وهمية،
لكنها نزلت حقيقية.

ومضوا حتى صارت الندوب هويتهم الوحيدة.
لكنهم...

كلما سقطوا، عادوا إلى بعضهم،
لا ليتداووا، بل ليتأكدوا أنهم لم يموتوا وحدهم.

ثلاثة أرواح،
وجدار واحد.
وحكاية لا تشبه غيرها.

الكاتبة : سهر الجفامي

